

البريطانية ، مروراً بمكاتب الهجرة وضرائب الدخل . وانتهاءً بنسف سبيلك الحديد وقطع خطوط التليفون (١١٤) . ولم يمر وقت طويل . حتى تبعتها ليحي ، محاولة مجاراتها .

فل بن - غوريون . . .

في الوقت الذي قررت فيه منظمتا اتسل وليحي انتهاج سياسة عدائية تجاه البريطانيين في فلسطين ، ودخلتا في نزاع مسلح معهم ، لم ينته الامع خروج البريطانيين من فلسطين سنة ١٩٤٨ ، كانت الهاغاناه (ومعها البلاح) ، الجناح الصهيوني العسكري « الرسمي » ، الخاضع لاشرف الوكالة اليهودية ، تستعد أيضاً للسير على الطريق نفسها ، ولكن من خلال اعتباراتها الخاصة بها . فمع دخول الحرب العالمية الثانية مرحلتها الاخيرة الحاسمة ، سنة ١٩٤٤ ، وبعد ان اتضح ان انتصار الحلفاء على المانيا النازية ليس الامسالة وقت ، وصل الصهيويون بكافة فئاتهم الى قناعة مفادها ان عملية اعادة « تنظيم » العالم ورسم خرائطه الجديدة ، بعد الحرب ، يجب ان تسفر عن اقامة دولة يهودية في فلسطين ، واذا لم يتم ذلك خلال تلك المرحلة ، فان مثل هذه الدولة قد لا تقوم ابداً . ولذلك راح كل جناح منهم يسعى الى تحقيق ذلك الهدف ، بطرقه الخاصة ، ويلانم نفسه للمتغيرات الجديدة المتوقعة .

ومع بداية هذه المرحلة ، بدأت ايضاً حقبة جديدة من العلاقات بين المنظمات الصهيونية المختلفة ، خصوصاً بين العمال وحلفائهم من جهة واليمين الصهيوني من جهة اخرى ، لم تنته الامع اقامة اسرائيل سنة ١٩٤٨ ثم اجراء الانتخابات للكنيست (البرلمان) الاول سنة ١٩٤٩ . وأسفرت تلك الحقبة عن وضع صيغ جديدة ، معقدة ، للتعامل بين تلك الفئات المختلفة ، نظراً للاعتبارات التي وضعتها كل واحدة منها نصب عينها . فقد اعتبرت ، مثلاً ، القيادة الصهيونية ، الممثلة في ادارة المنظمة الصهيونية العالمية والوكالة اليهودية ، نفسها - منذ بداية تلك المرحلة - الجهة الرئيسية « المسؤولة » عن اقامة الدولة اليهودية ، والمهيئة لحكمها بعد انشائها ، وذلك بفضل سيطرتها على معظم الاجهزة الصهيونية في فلسطين ، وتمتعها بتأييد اكثرية الصهيويين داخل البلد وخارجه . ولكن بعض الفئات اليمينية ، على الاقل ، كانت ايضاً تعتبر نفسها مؤهلة لانشاء تلك الدولة وحكمها ، فشكّل ذلك بالطبع واحداً من الاسباب الرئيسية للاحتكاك والتناحر بين المعسكرين الصهيونيين . غير انه ، من ناحية ثانية ، كان الجميع على قناعة ان اقامة تلك الدولة لن تتم باتباع الطرق السلمية البحتة فقط في التعامل مع بريطانيا ، وانه لا بد احياناً من